* عدد ٤٢٢ * تونس يوم الثلاثاء ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ الموافق ٣ نومبر الافرنجي سنة ١٨٩٦ * السنة العاشرة *

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

تسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: **A BOUCHOUCHA**, Cité Nessim samama, bureau Nº 19, rue de la Kasbah Tunis

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	٠١٠٠
من ستة اشهر	٠٠٦٠

في خارج المملكة

من سنة	٠١٢٥
من ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

نمو الترقي

لا يخفى ان الكمالات الانسانية وتوفر اسباب الراحة والرفاهية واكتساب السعادة الدنيوية والاخروية والتمتع بصنوف النعم والامتيازات انما تتم بتثقيف الاذهان واستنارة مشكاة العقل بانوار المعارف التالد منها والطارف وهذه حقيقة راهنة فاز بادراكها كل من قدر مزية العرفان في سائر الاجيال والازمان فتسنموا ذروة المعالي واقتنصوا من بحار الحضارة شوارد اللآلي فباتوا في سنا ظلها يتنعمون وفي رياضها الوريعة يرتعون وكان في مقدمة تلك الامم الامة الاسلامية التي وضحت للعالم منهاج الترقي ووطدت اسباب المدنية للامم الاوروباوية فاحرزت في ميدان الترقيات المادية والادبية الفضل المعدود والامتياز الذي لا زال في ءلم الوجود وذلك عملا بما جاء في ام الكتاب من الحث على التلبس بالخصال الكريمة ونبذ الصفات الذميمة بتطهير النفس من دنس الكدر وتصفية القلب من درن الوساوس الشيطانية والنزغات النفسانية ووجوب التعاضد والتعاون على مصلحة الوطن وكل مشروع حسن الى غير ذلك من الاحكام الباهرات والايات البينات الواردة في الترقي في معارج الكمالات

وكان من اثر تلك الحالة النفسانية الخالصة من شوائب الكدورات الانسانية ان انبعثت من ديار العلوم الاسلامية اشعة انوار من الفضل والعرفان ابهرت عقول بني الانسان لا زالت تسير بذكرها الركبان قد حفظ لها في بطون التاريخ شان فكانت رايد بقية الامم ودليلها في وجهة التقدم ومسلك الحضارة والعمران الى ان بلغت من الترقي الدرجة العليا والمنزلة السامية التي اصبحنا نراها راي العين تمثل لنا الكوكب الدري الذي اضاء الاوان ومهد طرق السعادة للانسان

وقد بزغت في بروج المملكة التونسية على عهد الوزارة الخيرية شمس المعارف وحلت منزلة الاقبال مبشرة بحسن الاستقبال وذلك لما ان هذا القطر المصون كان ولا زال بحول الله قبلة العلماء والطلبة من المسلمين يقصدونه من اقاصي البلاد وشاسع الاقطار للتغذي بلبان العلوم التي اقيمت فيه تعاليمها على اساس متين واشرقت شموسها في ظل عناية امراء من آل البيت الحسيني مدوها بكامل العناية والاعتناء بتبجيل العلماء والتنشيط على التحصيل والتقدم في حلبة العلوم النافعة التي من اهم رياضها جامع الزيتونة الاعظم

وقد جاءت مبادي الدولة الحمية المنتحلة من اصول الترقيات التي دار عليها محور الحكومة والامة الفرنسوية موردة لمبدا نشر العلوم بانواعها حائمة على الاخذ باسباب الترقي وسلوك طريق نمو المعارف من اسلامية وغيرها

اما العلوم الاسلامية فباحياء ما اندرس من رسومها وعفى من اثارها وانطفى من اسرارها بطرو الحوادث وتوالى الصروف التي حجبت عن الاعين انوارها حينا من الدهر كالهندسة والحساب والتاريخ والجغرافية وهي علوم نافعة الغيث من برنامج التعاليم العمومية الى ان جاء مشروع المدارس باعثا على احياءها سامحا بتعاطي مباديها واقتناص فوائدها الى درجة ما

وحيث كان هذا المشروع اجل ما تصرف فيه الهمة واجدر ما به يعتنى بعلم ذلك كل من ادرك بتبحره في علوم الاسلام واستطلاع احوال الاقوام ان الامة العربية التي دوخت المعمور بترقياتها ومدنيتها لا تخلو من بقية همة وقابلية تمكنها من استرجاع رونق الفنون والعلوم التي تقلص ظلها على اثر الفتن وما ابتليت به من المحن وعلم ان لا مانع من ان ينهض شبان هذا القطر نهضة تبعث في الهياة العلمية روحا من الحياة جديدة ولهذا الغرض اجتمع نخبة من الشبان ليلة الاربعاء الفارطة نحو الساعة الثامنة ونصف مساء تفاوضوا فيها في مقصد الجمعية المزموع على تاسيسها في مسامرة وجيزة ضمنها قولهم ان القطر التونسي لا زال بهمة الدولة الحمية وعناية دولة الجمهورية راقيا معارج الترقي في ميدان المعارف والاستكمالات الانسانية وهو قطر اختص بالاقبال على العلوم الاسلامية والانقطاع لجانبها انقطاعا لا نظير له في الممالك الاوروباوية حيث يرى الشيخ منكبا على الاقراء ساعات متعددة بدون مقابل سوى حب النفع للطلبة وتمني التحصيل لهم وقد تخرج عن جامع الزيتونة دار العلوم الاسلامية كثير من فحول العلماء لا زالوا اسوة لغيرهم بل هم بهجة الاقطار الافريقية من حيث التحصيل والكرامة الانسانية

غير ان جل اولئك الطلبة قد يصرفون زهرة الشباب في الانكباب على بعض العلوم كالتوحيد والفقه والنحو وما اشبه ذلك تاركين من العلوم الدنيوية ما تجب معرفته كالهندسة والتاريخ والجبر والحساب والجغرافية وهي معارف لا ينكر نفعها الّا مكابرا عمى الجهل بصيرته اذ بالاقبال على تلك العلوم التي من لازمها تعلم اللسان الفرنسوي يحصل التفاهم بين العنصرين العربي والفرنسوي ويطلع كل منهما على ما في حضرية الاخر من الكمالات التي ادى جهل الفرنسوي بها الى رمي المسلم بالتعصب الديني وان كان الدين المحمدي بريئا من تلك النزغات محرضا على التخلق بالاخلاق الكاملة والعلوم الشاملة لخيري الدنيا والاخرة

وقد بذلت ادارة العلوم والمعارف الجهد مدى السنين الفارطة في الحصول على هاته الغاية من ترشيح الشبان الى الحصول على العلوم العربية والفنون الوقتية فحالت ظروف الاحوال والمالية دون مرامها ولم ترشح الّا شبانا لم يدركوا درجة سامية من العلوم العربية ولا من العلوم والفنون الوقتية بحيث بقوا بين الحالتين فكلما حصل التلميذ على الشهادة الابتدائية اختلج بخاطره فكر الحصول على وظيفة قد يضيق نطاق الادارة عنها

ثم ان الحكومة رغما عن ما لها من الرغبة في نمو الترقي بشبان هذا القطر وعلى ما تبذله من المساعي لا بد لها من اعانة من شبانه وخواص علماءه وادباءه الذين اذ امدوها بارائهم وهمتهم واعانتهم ساعدوها على نيل المقصود وقد كانت الحكومة ذاهلة عن هذا الاعتناء الى ان جادت الاقدار على هذه المملكة باناطة ازمة امورها برجال برهنوا بحسن سياستهم على ما لهم من المقاصد الجليلة نحو الامة التونسية وما يرغبونه من ترقيها في مضمار المعارف والكمالات الانسانية ولذا حان الوقت لتشكيل جمعية اسلامية لنمو الترقي في العلوم والمعارف الغرض منها اولا ايتلاف القلوب وغرس بذور التوافق والتعاون والاتحاد على بث العلوم والمعارف وتنمية انتشارها بين الاحداث باعمال النظر في الطرق الموصلة الى هذه الغاية الجليلة كتدوين وجلب الكتب السهلة التناول في علوم شتى يتمكن بها الطالب من التحصيل في اقرب وقت وجلب واستنساخ الكتب القديمة من التاريخية وتعاطي الخطابة والمسامرات الادبية وغيرها والاخذ في اسباب ترشيح شبان الى الوظائف الحرة كالطب والافوكاتية والهندسة والاستعانة في ذلك بمن وسموا بوفرة العلوم وسمو المدارك والتطلع في الادب من المشايخ والطلبة على شرط ان لا يمس من هياتهم المحترمة شيئا وان لا تخوض الجمعية في ميدان الاغراض السياسية التي لا يخفى ما حفت به من المخاوف والمخاطر والحالة هاته

ثم امل الحاضرون ان ترتاح الحكومة لمد

يوم الاربعاء الفارط قدم من باريس الهمام الاعز امير الامراء السيد الصادق البحري باش حانبه وذلك بعد ان قضى في التنزه برياضها نحو الشهرين كما قدم كل من المحترمين الوجيهين السيد البشير بن بشر والسيد صالح بن عمار القفصي خليفة عامل توزر بتونس فنهنيهم بسلامة الوصول

تفضلت الحكومة الجمهورية على الثقة الوجيه المحترم السيد رحومة بن الهيبية عامل مدنين بالصنف الثاني من نيشان الانوار جزاء له عن اخلاصه في خدمة الدولة الحمية وقد سلم جناب وزير الخارجية الوسام المشار اليه للانجب الحازم السيد سالم ابن العامل المذكور ليبلغه لوالده اذ منعه مانع المرض من التوجه بنفسه لباريز اثناء الزيارة القيصرية فنهنيه بهذا الامتياز الذي هو به جدير

كنا اخبرنا في العدد الفارط بما ناله حضرات العمال والخلفاوات الذين توجهوا لباريس من الامتيازات السامية كوسام الشرف الفرنساوي ووسام اللياقة الفلاحي وقد علمنا بعد ذلك انه زيادة على ما ذكر قد تفضلت حكومة الجمهورية بواسطة وزيرها المستعمرات على جناب الاحزم الماجد الوجيه المعتبر السيد الحاج محمد بن خليفة عامل جلاص بالصنف الاكبر (الشريط) من نيشان الانوار لمملكة تاجوره كما انعمت ايضا بالصنف الثالث من الوسام المشار اليه على نخبة النجباء الماجد السيد الصادق بن خليفة جزاء له على ما ظهر منه من النجابة في حلبة التقدمات الوقتية فنهني كلا من الوالد والولد بما نالاه من هذا الامتياز اللذان هما اهله ومحله

في هاته المدة الاخير قدم لزيارة الحاضرة التونسية جناب العالم الشهير الشاعر المفلق المسيو (ليك) وزير المعارف العمومية كان بباريس والعضو بمجلس الامة في التاريخ والمشار اليه من مشاهير اعضاء دار الندوة ومن اشياع الهياة الجمهورية المقاومين باللسان والقلم للهياة الملكية

اما حاوله بين جدران هذه المدينة فالمقصود منه استطلاع احوالها والكشف عن احتياجاتها ومن ترقي امورها في عالم المدنية من عهد الحماية الفرنسوية فنرحب بقدومه

بنزرت

اكدت جريدة (الغولوا) الباريسية ان الدولة الفرنسوية سترخص للحكومة الروسية بان تقيم مركزا حربيا بحريا لاساطيلها بمرسى بنزرت وذلك لاظهار اتحاد الدولتين اظهارا جليا يفهمه ذوو المقاصد السياسية كدولة انكلتيرة التي اجرت اخيرا مناورات بحرية بمياه بنزرت من دون ان تسترخص في ذلك الدولة الجمهورية

سوق الادب

ورد لنا التحرير الاتي من قلم الفاضل البارع المجيد النظامة لسلوك الدر الفريد الشيخ السيد حسن المزوغي شاعر الحضرة العلية وهو اجابة من مطلب الاديب الذي حلينا جيد الصحيفة بابياته المندرجة في عدد الاسبوع الفارط وها ك نص ما ارسل الينا بحروفه

ادرجت صحيفة الحاضرة الغرا . ابياتا تعلن بطلب تشطيرها من القراء . بالتزام ما لا يلزم في ذلك . مراعاة لما التزم به ناظمها هنالك . ولما وقفت على نفيس تقريرها . وفهمت نص تعبيرها بتحريرها . اجبت داعي الادب بذلك الاعلان . ونهضت لشريف خدمته بلا توان . فقلت مشطرا لذلك بارتجال . والتزام ما قبل رويه كما قال

تناثر كحل الجفن عن صحن خدها
وحل به ماوى حوى رائق الورد
فخاف رقيب الحسن عن ورد وجنة
فصور عبدا حارسا روضة الـــسورد
اذا ما رات جمالدى الروض اسرعت
الى لبسها في الحال سابغة الـــزرد
وسلت نصالا من صوارم لحظهـــا
تريق الدما عمدا بجوهرها الفـــرد
فتاة على العشاق القت نفائســـا
من الدر في قول كمبسمها البــرد
بسبك يدير الراح عن كل سامـــع
من الشعر فيه السحر يبهت في السرد
وتلعب بالالباب في حال نظمهــا
بقود القوافي السمر والجمع الشـرد
وتجذبها بالاخذ والرد ـــــــوعة
كما لعب الاعجام والروم بالنـــرد

الزنوج

من الفوائد التي تجددت بهذا القطر ما يعبر عنه على السنة العامة بالخرجات وهي عبارة عن خروج المنتسبين الى الطرق الدينية خافقي الرايات يعزفون الدفوف واحيانا تراهم على حالة الانجذاب بالطرقات العامة يشخصون للعموم هياة عجيبة في نظرهم ربما حملت بعضهم على الضحك والاستهزاء وبصرف النظر عن هذه الاستظهارات التي جرت مجرى العادات وعدم الخوض في منعها او اباحتها نقول تلك عادة قد تفرعت عنها عادة قبيحة تنافي اصول الراحة والامن ياباها العقل والطبع وهي تجمع الزنوج من ورقلية وسودانيين في بطاح المدينة شاكي السلاح كانهم لجوانب حلبة الوغى ثم تجولهم في ازقتها باطلاق البنادق وازعاج السكان لا سيما صغار الاطفال والحوامل باطلاق البارود في الجو فمن ذلك انتشارهم صبيحة يوم الخميس الفارط في شوارع المدينة وازقتها على تلك الحالة الحربية واطلاقهم تلك البنادق التي اخنى عليها الدهر على مقربة من ديار السكان اطلاقا خالوا معه ان القيامة قد قامت وان العدو قد فاجانا وحمل على حاضرتنا التونسية حملة قاسية فاذا بهم قد دنوا من المعترك فلم يروا الى زنوجا قد امتصت رطوبات القهاوي وجوههم وجردتهم الاشغال اليومية ولفحات الحر من لحمتهم فباتوا كالخشب المسندة وهم اولئك الزنوج الذين عاثوا في البلاد بالفساد وبقوا على تلك الحالة حينا من الدهر بعد ان اقلقوا الخواطر وازعجوا القلوب وافزعوا الولدان ولكن من ناوم وقد حصلت لهم الرخصة ممن له النظر باشتراء البارود وحمل السلاح وبياليتهم اجروا تلك الالعاب النارية خارج المدينة فكفوا الضعفاء شرهم واراحوا السكان من مناظرهم المدلهمة فقد تشكى بعض السكان من انزعاج صغار من الرضعاء باتوا كامل يومهم في لهف ووجل من اثر تلك الالعاب وبعض الحوامل كدن ان يضعن حملهن لاطلاق البارود فجاة فكان هولاء المحاربين من الطرز الجديد امتازوا حتى على العساكر النظامية الذين لا يجدون تعاليم الّا بعد الاخطار ولذلك نرفع هذه الشكوى على لسان الاهالي لمن له النظر ونرجو من حزمه ان يحرمهم من اجراء هذه الالعاب القبيحة في داخل المدينة ان كان ولا بد من اجراءها على ان ابطالها ومنعها بالمرة اسلم لهم حيث كانوا كثيرا ما تضرروا بسببها واحسن لراحة السكان

اعلان

بمقتضى ما صدر به الاذن العلي بالمعروض المورخ امضاءه في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٩ عدد ١٠٣٦٢ على طريق القسم المدني باشهار انقاض العقار الاتي ذكره للبيع فيما على مالكه حوقه يونس من موظف الانزال اوقف الاحزاب يعلن شيخ المدينة انه اشهر انقاض الربع على الشياع من جميع الدار الشرقية المفتح الكائنة بالحارة بنهج مسلخ اليهود عدد ١٠ المحتوية على خمسة بيوت وبيت بسقيفتها وحانوتين مخرجين من بيت بالسقيفة وموظف عليها اربعة وستون فرنكا وثمانون صانتيما انزال في السنة للوقف المذكور

تاريخ ابتداء الاشهار يوم الاربعاء منتصف جمادى الاولى الموافق للحادي والعشرين من اكتوبر الجاريين وآخرها يوم الاربعاء السادس والعشرون من رجب سنة ١٣١٤ الموافق للثلاثين من ديسامبر سنة ١٨٩٦

وان التبتيت على ما ذكر يقع في اليوم الاخير من ايام الاشهار بمحل ادارة شيخ المدينة بعد الزوال بساعتين وعلى من له رغبة او استعلام فيه القدوم لادارة شيخ المدينة وكتب في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ وفي ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٩٦

اعلان

بمقتضى ما صدر به الاذن العلي بالمعروض المورخ امضاءه في ٢١ صفر سنة ١٣٠٩ عدد ١٠١٢٥ على طريق القسم المدني باشهار انقاض العقار الاتي ذكره للبيع فيما على مالكه موشي زارقه من موظف الانزال اوقف الاحزاب يعلن شيخ المدينة انه اشهر انقاض الربع على الشياع من جميع الدار الشرقية المفتح الكائنة بالحارة بنهج مسلخ اليهود عدد ١٠ المحتوية على خمسة بيوت وبيت بسقيفتها وحانوتين مخرجين من بيت بالسقيفة وموظف عليه اربعة وستون فرنكا وثمانون صانتيما انزال في السنة للوقف المذكور

تاريخ ابتداء الاشهار يوم الاربعاء منتصف جمادى الاولى الموافق للحادي والعشرين من اكتوبر الجاريين وآخرها يوم الاربعاء السادس والعشرون من رجب سنة ١٣١٤ الموافق للثلاثين من ديسامبر سنة ١٨٩٦

وان التبتيت على ما ذكر يقع في اليوم الاخير من ايام الاشهار بمحل ادارة شيخ المدينة بعد الزوال بساعتين وعلى من له رغبة او استعلام فيه القدوم لادارة شيخ المدينة وكتب في ١٤ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ وفي ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٩٦

اعلان

تعلن للعموم المدام كوردلي القابلة من الرتبة الاولى انها مستعدة لقبول الحوامل ومعالجة امراض الرحم والعقم بطريقة جديدة فمن اراد فليشرف محلها الكائن بنهج ايطاليا عدد ١٥ بتونس

اعلان من باريز

يطلب بعد اعيان التجار راجلا يالف السفر لقطر الجزاير والمملكة التونسية لينفذ بالبيع التجار انواع من اقمشة من الصوف ويجعل له مرتبا قدره ٥٠٠ في الشهر ومصاريف السفر على رب السلعة بشرط ان ياتي الراغب في الخدمة باوراق تشهد بحسن سيرته فمن له رغبة في ذلك فليكاتب المسيو البيرفي التاجر في اقمشة الصوف بباريز بمكتوب مضمون بهذا العنوان

Monsieur Albert

62 Rue Lafaylte Paris

اعلان

الدكتور مونيابي الطبيب الجراح يعلم الجمهور بانه نقل محله الى نهج زابل بالعلو الذي على مطبعة بوريل قرب سكة الحديد الايطاليانية

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

هاته الجمعية بما تقتضيه اهميتها من العناية والامداد حيث كان القصد منهما التعاون على هذه المأثرة الخيرية

ثم وقع الشروع في تعيين لجنة انيط بها تحرير القانون الاساسي لهذه الجمعية وباغلبية الاصوات وقع انتخاب سبعة من اعيان الحاضرين جمعوا بين التجربة والحذاقة والمعرفة والاهلية كانوا خلاصة الخلاصة من بين الشبان فلا غرو ان احرزوا ثقة اخوانهم في هذا الميدان وعلى هذا القرار انفض الجمع

وبما ان هذه الجمعية من الاعمال الخطيرة التي ستكون راموز التعاضد والترقي المعلقين على نباهة واهلية الشبان التونسيين والامل ان تكون من الادلة القطعية على عناية الحكومة ورغبتها في ترقي ابناء المملكة التونسية فنستنهض همة كل من دبت فيه روح الحياة الادبية ان يقبل على مشروعها اقبال الظمآن على الماء الزلال وعلى المرء ان يسعى وعلى الله نجاح الاعمال

علي بوشوشه

حوادث خارجية

اخبار الدولة العثمانية

الراحة مستتبة بالاستانة العلية على ما تناقلته الجرائد الاسلامية والجرائد الاوروباوية غير ان الاخبار بخصوص انجلاء القلاقل والمخاوف التي اصبحت الجرائد الاجنبية تنشر اخبارها لا زالت لم تنقطع

ادرجت جريدة الدايلي غرافيك رسالة تلغرافية مؤداها ان ثوار الارمن استقر رايهم على ان لا ينتظروا تداخل الدول في شانهم بل يجروا ما توعدوا به الباب العالي من الشغب والظنون انهم يقصدون اضرام الحريق بجهات متعددة من الاستانة فاحدثت هذه الاشاعات تشويشا بالعقول

جاء في مكاتبة من رومية ان القسم الثاني من الاسطول الايطالياني تحرك للحوق القسم الضارب بمياه كريد فوقع هذا التعزيز موقع الاستغراب

تقول جريدة الفيقارو نقلا عن مكاتبها بالاستانة العلية انه ستصدر ارادة شاهانية في ادخال تنظيمات مهمة بسائر الممالك العثمانية وتغيير الوزارة فتقام على اس جديد فيتولى نظارة الخارجية ونظارة الاشغال النافعة ونظارة الزراعة رجال من المسيحيين رعايا الدولة العثمانية وكذلك نظارة المالية تناط باوروباوي يتكلف بتنظيم المالية وتنظم بجهات السلطنة قوة للمحافظة (جندرمية) من المسلمين والمسيحيين والولايات التي اكثر سكانها من النصارى يتولاها ولاة من النصارى وتؤسس مجالس شورية عمومية اعضاءها من المسلمين وتلغى المراقبة على الجرائد ويصدر قانون جديد في احكام المطبوعات

من اخبار الاستانة ان السرعسكرية مهتمة كل الاهتمام باشتراء الاسلحة الوافرة والذخائر الواسعة وقد وصل منها قسط وافر للاستانة وسيرد الباقي باقرب وقت فمن ذلك ان الدولة العلية اشترت مائة من المدافع المتقنة ثمانون منها ستوضع بحصون واستحكامات دار الخلافة وعشرون لتعزيز استحكامات شاناق قلعة

ومن اخبارها ان المسيو دونيليدوف سفير الروسية حظي بشرف الحضور لدى الحضرة الشاهانية وطلب منها ان يفتح بوغاز استانبول لمرور بواخر دول اوروبا فقال الراوي فتاثرت الحضرة السلطانية من هذا الاقتراح ودخلت الى مقرها السامي بدون ان تجيب بجواب

جاء في رسالة من باريز بتاريخ ٣١ اكتوبر المنصرم ان الاميرال بوتي قائد الاسطول الفرنساوي بالمياه الشرقية تفاهم مع جناب المسيو كامبون سفير فرنسا على ان تقلع الباخرة فتور من مياه اسكندرية في غرة نوفمبر قاصدة بيروت حيث تتلقى اوامر جديدة

وفي رسالة من صان بطرزبورغ ان حكومة الروسية نظرا لما حصل من التضعضع في المالية العثمانية بسبب الحوادث الاخيرة نقصت نصف مليون من الروبل من مال الغرامة الحربية التي لها على الدولة العثمانية

وقالت جريدة الدايلي كرونيكل ان قيصر الروسية بمجرد حلوله بصان بطرزبورغ سيقترح على دول اوروبا عقد مؤتمر سياسي للمفاوضة في المسائل الشرقية خصوصا ادخال التنظيمات اللازمة بتركيا

جاء في تلغراف من ازمير ان اللصوص اختطفوا قبطانا انكليزيا يدعى مو بيط وطلبوا عن افداءه عشرة آلاف ليرة انكليزية

افادت رسالة من رومية ان اخبار سيره تنبئ بان الاتراك هاجموا عملة من الايطاليان قتلوا منهم تسعة عشر نفرا

وفي خبر من الاستانة العلية انه لا اصل لما قيل من انه صدرت ارادة سنية بضروب ستة غروش علي كل رقبة من الرعايا على سبيل الاعانة على التجهيزات الحربية بل غاية ما في الامر ان الباب العالي دعى اغنياء المسلمين والنصارى من الاهالي للتطوع بما تسمح به همتهم اعانة للمحتاجين حتى تخف بذلك الاحمال على الدولة

ومنها ان حيان افندي ابيق الارمني الشهير بتموله الذي حكم عليه بالسجن ثلاث سنوات لمشاركته في القلاقل والهرج قد مات بالسجن وكان قد بذل مليونا ونصفا من الفرنكات لسفراء الدول ضمانا لاطلاق سبيله فاهانوه ولعنوه حيث كان غريق انعامات الدولة واكتسب من ماموريها الاموال الطائلة ثم خانها خيانة فاحشة

تذاكر بعض اصحاب الجرائد الاوروباوية مع متصرف بلك اوغلي فاستفاد منه ان الثورة الارمنية قد انقطعت جرائمها بالكلية وبات الامن والراحة مستتبين في سائر ارجاء الاستانة العلية

ايطاليا والحبشة

جاء في مكاتبة من عدن بتاريخ ٢٨ اكتوبر ان المامورية التي اناطتها حكومة ايطاليا بالماجور نراستيني قد خفقت مساعيها في الحصول على اطلاق اسارى الايطاليان حيث تغيرت خواطر ملك الاحباش بسبب ضبط الباخرة الايطاليانية المركب الفلنمكي الذي كان حاملا الاسلحة والذخائر الحربية التي اوصى عليها النجاشي وتبين ان منليك لا يستقر رايه على شيء قبل رجوع مستشاره من صان بطرزبورغ اما المامورية التي ارسلها البابا بمكتوب بخط يده الى النجاشي فلم تثمر الّا الافراج على اسيرين لا غير فاستياء البابا من ذلك حيث اطلق النجاشي خمسين من اولائك الاسارى بمناسبة تتويج القيصر ولم يفرج لاجله الّا على اسيرين

توات

جاء في رسالة من باريز بتاريخ ٤ نومبر الجاري انه جرت لجناب المسيو كامبون والي عموم الجزائر مذاكرة طويلة مع وزير الحرب بخصوص مسالة توات وطرق المعروضة لحل هذه المسالة

قلاقل وبلابل

ادرجت جريدة (هامبورغ نيخريختن) الالمانية لسان حال البرنس دو بيزمارك مقالة ازعجت خواطر العالم السياسي عموما واقلقت بال الامبراطور غليوم خصوصا تضمنت، انه كانت عقدت محالفة بين المانيا والروسية على عهد وزارة البرنس المشار اليه القصد منها بقاء كل منهما على الحيادة اذا وقعت مهاجمة على احدهما دامت تلك المعاهدة الى سنة ١٨٩٠ وانه من عهد تخلى الوزير المذكور على الوزارة اعترى علائق السلطنتين فتور بسبب السياسة التي سلكها خلفه الكونت دوكبريفي من التشيع الى بولونية والانتصار لها وبذلك وقعت الروسية في مخالب فرنسا وختم المقالة بان طلب من الحكومة ان تبين الوجه الذي اداها الى تغيير هذه السياسة وكذبت جرائد الروسية ما ادعاه البرنس دو بيزمارك في جريدته وخاضت الجرائد الالمانية في امر هذه الاشاعات بغاية التحمس واهتزت المحافل بحاشية الامبراطور فكذبت الخبر في الجريدة الرسمية وقالت جريدة النوفوستي الروسية ان هذا الخبر انكره عموم الروس واستاءوا له وان المسئولية في تغيير تلك العلائق على المسيو دو بيزمارك وحده لا على خلفه وذكر بعض جرائد المانيا ان امبراطور المانيا اصبح في حيرة كبرى من ذلك الخبر والشائع ان الدولة عزمت على تعيين لجنة للفحص عن الاوراق المشعرة بهذا الاجرآت وربما كان مقصد الامبراطور القاء القبض على وزيره السابق او تحجير خروجه من محله وقطع علائقه مع العموم وفي رواية ان بيزمارك سيحال على مجلس حربي للمحاكمة حيث كان من امراء العسكرية وتقول جرائد ايطاليا ان هذه الاستطلاعات لا بد وان تزيد في قلة الثقة التي ظهرت سيماها بين الدول الثلاثة المتحالفة وبعكسها تزيد اتحاد فرنسا والروسية وثوقا وتمكينا فتصبح هذان الدولتان قابضتين على زمام السياسة الاوروباوية وبذلك يكون البرنس دو بيزمارك قد سعى اكثر من كل فرد في حل المحالفة الثلاثية التي اسسها

حوادث داخلية

مسالة الاوقاف المصرية والتونسية

يتذكر القراء المقالة التي ادرجناها بعدد ٤١٢ من هذه الصحيفة من قلم صديقنا السيد البشير صفر جوابا عما جاء في جريدة المويد الغراء بمناسبة المشروع الذي قدمه المستشار الانكليزي المالي بالحكومة الخديوية الى مجلس الوزراء بالقاهرة طالبا فيه توحيد حسابات الاوقاف المصرية مستندا على نظام ادارة الاحباس بالديار التونسية

ولم ينس القراء ايضا ان صديقنا الموما اليه تعرض في جوابه الى المسالة من حيث وجهها السياسي والشرعي والاداري مصرحا باحقية تشكي المصريين وتافففهم من تداخل رجل مسيحي في شئون ادارة اسلامية محضة تهم المسلمين خاصة بما لا ينطبق على حسن الذوق ولا يعد من السياسة القويمة اذ مثل تلك التداخلات تحت داعي الاصلاح لا ينتج الّا مس الاحساسات وايغار الصدور ضد الحكومة الانكليزية في جميع الاقطار المحمدية

وقد اورد صديقنا في تلك المقالة بعض النصوص الفقهية على مذهب الامام مالك في جواز الانتفاع بفواضل الاوقاف الغنية في مصلحة الاوقاف الفقيرة المتحدة المقاصد شارحا حقيقة الحال فيما عليه ادارة جمعية الاوقاف بالبلاد التونسية مبرهنا من جهة على ان الاحباس بهذه الديار لم يقع في حساباتها من الخلط ما اشار اليه المستشار المالي في مشروعه ومن جهة اخرى على ان الشريعة الاسلامية لحسن الحظ اوسع نطاقا من ان تقف عند الحد الذي عظ عليه المصريون بالنواجد بما لا يجيز اقامة الشعائر العديمة او القليلة الريع من فواضل الاوقاف الغنية . ولم يكن مراد السيد البشير صفر من مقالته الّا دفع التهمة اولا عن الشريعة الاسلامية من توهم عدم انطباقها على المصالح العمومية وثانيا عن ادارة الاوقاف التونسية من كونها حادت في اعمالها الادارية عن جادة الشرع الشريف

ولكن جريدة المويد الغراء عادت اخيرا الى هذا الموضوع المهم فنشرت اولا مقالة السيد البشير صفر برمتها ثم اردفتها في ثلاثة اعداد متوالية بجواب طويل الذيل لاحد افاضل علماء الجامع الازهر ابدى فيه بعض ملاحظات على المقالة السالفة الذكر مدارها على ان السيد البشير صفر اطلق بعض النصوص عن قيدها وان القواعد الاصولية توجب حمل المطلق على المقيد وبذلك لا يصح التوسع في تطبيق النصوص المطلقة على ادارة الاوقاف الاسلامية

وبما ان حضرة الفاضل صاحب جريدة المويد

بحضرة احال المسالة على احد العلماء الازهريين انتقلت بذلك من حيز الصحافة الى بساط المناظرات العلمية راينا نحن ايضا من الواجب عرض ملاحظات الفاضل الازهري على بعض الفضلاء من علماء جامع الزيتونة الاعظم وبعد التامل مما جاء في جريدة المويد تصدى احدهم الى تحرير جواب من تلك الملاحظات هذا نصه

من المعلوم الذي لا يتطرق الريب ساحته ان موضوع الكلام وهو المحور الذي تدور عليه مسالة ضم الاوقاف ليس الّا في صرف الفاضل الذي لم ينص الواقف على ما ينافي صرفه الى غير جهته اما ما وقع التنصيص فيه على مصرف فاضله او عدم صرفها الى غير جهة وقفها فمعاذ الله ان نعتقد جواز صرف الفاضل منها لغير جهته من الاوقاف المحتاجة لان نص الواقف كنص الشارع يتعين العمل بموجبه عند الامكان وعلى ذلك فنقول ان خلاصة ما حرره حضرة العالم الازهري في مسالة ضم الاوقاف ثلاثة امور

اولها انه لا يجوز صرف فاضل وقف في مصالح وقف آخر الّا بشرطين احدهما ان يكون الفاضل مستغنى عنه في الحال والمآل الثاني ان يكون الماخوذ له من نوع الماخوذ منه كمسجد لمسجد ورباط لرباط

ثانيها ان الصرف عند توفر الشرطين ليس الّا على وجه السلف ليسترد يوما ما

ثالثها ان الصرف على ذلك الوجه يتوقف على تمييز الاوقاف من بعضها في الدخل والخرج والحساب ليعرف ما لكل وقف او عليه حتى يرد الماخوذ من زايد ريع احدها للاخر عند التمكن من رده وان جمع واردات الاوقاف وجعلها نقطة واحدة وشيئا واحدا يصرف منه على جميعها بقدر ما تحتاج اليه ينافي الصرف على سبيل القرض لتعذر الاطلاع في صورة الضم على ما يخص كل وقف مما له او عليه

وفي كل من الامور الثلاثة لاعمال النظر مجال اما الاول فان ما ذكره من شرط الاستغناء في الحال والمآل مسلم وهو متحقق في صورة ضم الاوقاف قطعا ضرورة ان الوقت الماخوذ منه يجد في كل وقت ما يحتاج اليه من الصندوق الذي يجعل للفواضل بحيث يحصل الامن التام من الاحتياج في المستقبل الى فاضله الذي صرف لغيره واما ما ذكره من اشتراط اتحاد النوع فان اصل هذا الشرط قول ابن عرفه « شبيه المصروف مثله ان عطل » ونقل العلامة الاجهوري عن الوانشريسي ان فايض الحبس بمنزلة ما تعذر ما حبس فيه ثم قيل المراد بالشبيه المماثل في الجنس اعني كونه قربة فيصرف فايض مسجد لمدرسة وبالعكس وقيل المماثل في الصفة فلا يصرف فايض مسجد الّا في مسجد ولا يصرف في مدرسة او رباط والذي انفصل عليه الشيخ الاجهوري هو ان المراد المماثلة في الصفة وهو المعني بالاتحاد في النوع ولكن نقول ان الضم لا يتوقف على خلط الانواع بعضها ببعض اذ يمكن ان تجمع انواعا ويجعل لكل نوع منها دفتر يخصه قبضا وصرفا فلا يفوت المقصود من الجمع ولا الوجه المشروع

واما الامر الثاني فليس فيما نقله من النصوص ما يدل على ان الصرف الجائز لا يكون الّا على وجه السلف اللهم الّا آخر عبارة العبدوسي وهي قوله (وكل ما يوخذ من بعضها لبعض فانه يعد سلفا) ولا كلام لنا في تقييدها او خصوصها وانما الكلام في الصرف الواقع في غير عبارة العبدوسي فان الظاهر من كلامهم ان المراد به العطاء الذي لا رجوع فيه ولا ريب انه بذلك المعنى يكون مباينا للسلف اذ هو العطاء بقصد الرجوع فلا يكون من افراده التي يصدق عليها فينتفي الاطلاق والتقييد ولا يحمل احدهما على الاخر بل هما مسئلتان كلتاهما محل الخلاف يرشد لذلك ما نقله عن ابن عايم من جواب بعض اهل الشورى بقرطبة وهو قوله (ومن لم يجز صرف بعضها لبعض لم يجز سلفا من بعضها لبعض ومن اجازه اجازه) فانه يدل على تغاير المسئلتين وان القائل بالجواز في احداهما قائل بالجواز في الاخرى والدليل القاطع على ان الصرف غير مقيد بالسلف قول العلامة الفاسي في جواب مسالة ضم الاحباس ونصه وقد قال اصبغ وابن الماجشون ان الاحباس اذا كانت كلها لله انتفع ببعضها في بعض واذا جاز الصرف دون سلف فجوازه مع السلف احرى ومن هنا يظهر انه لا غضاضة على اقتطاع عبارة العبدوسي وانما هو مجرد اقتصار على محل الحاجة منه ليس الّا

على انه لو سلم ان الصرف في كلامهم صادق بالسلف فهو حينئذ عام في الاعطاء على وجه السلف وغيره وكلام العبدوسي خاص ومثل هذا لا يحمل فيه العام على الخاص ضرورة ان الخاص هنا لكونه لقبا لا مفهوم له عند الجمهور وذكر الخاص بحكم العام اذا لم يكن له مفهوم لا يخصص كحديث الترمذي (اي ما اهاب دبغ فقد طهر) مع حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال (هلا اخذتم اهابها فدبغتموه فانتفعتم به) فان جلد الميتة خاص حكم عليه بحكم العام لان الانتفاع يستلزم الطهارة وليس جلد الميتة هنا مخصصا للعام لانه لا مفهوم له قال العضد واذا وافق الخاص العام في الحكم فان كان بمفهومه ينفي الحكم عن غيره فقد سبق انه يخصص واما اذا لم يكن له مفهوم فالجمهور على انه لا يكون مخصصا

واما الثالث فان القول بان الصرف على وجه السلف يتوقف على تمييز الاوقاف وعدم ضم بعضها لبعض ممنوع كيف ولو كان الصرف سلفا منافيا للضم لانتقضت فتوى ابي محمد العبدوسي التي هي معتمده في هذا الموضوع فانه صرح اولا بجواز جمع الاحباس وجعلها نقطة واحدة وشيئا واحدا لا تعدد فيه وقال آخرا وكل ما يوخذ من بعضها لبعض فانه يعد سلفا اذ على تقدير منافاة الضم للسلف لا يصح ان يكون الماخوذ في صورة الضم سلفا . والحق اقول ان ما ذكره حضرة الازهري من النصوص لا يدل على اشتراط تمييز الاوقاف بعضها عن بعض ولا على ان جمعها ينافي الصرف على سبيل السلف وما هو الّا مجرد استنباط من كون الصرف على سبيل السلف ليعرف لكل وقف ما له وعليه وهو غير مسلم اما اولا فلان فتوى العبدوسي صريحة في عدم الاشتراط كما تقدمت الايماءة اليه واما ثانيا فلان معرفة ما لكل وقف او عليه مما لا حاجة اليه في موضوع النزاع الذي هو ضم الاوقاف ليقع القيام بجميع شئونها على الوجه المرضي وغاية ما يلزم على تقدير ان يكون الصرف على سبيل القرض المحافظة على تمام القيام بها ريعه كثير حتى يتحقق ان فاضله استقرض لغيره من الاوقاف المحتاجة وعلى فرض الحاجة الى اكثر من دخله يكون ما زيد في مصروفه من ريع غيره معتبرا على وجه الاسترجاع مما اخذ منه او على وجه الاستقراض من غيره ولا يحتاج في ذلك الى معرفة ما يخص كل وقف مما له او عليه وانما يحتاج لتلك المعرفة اذا كان كل وقف منفردا عن غيره ضرورة ان الماخوذ منه قد يفتقر الى استرجاع ما له قبل غيره فلا بد اذا من معرفة ما له وما على غيره ليمكن الاسترجاع وموضوع الكلام في صورة الضم دون الانفراد

ولو سلم الاحتياج الى المعرفة المذكورة في صورة الضم ايضا فلا نسلم ان الضم لا تمكن معه معرفة ما لكل وقف وعليه كيف والضم اذا كان بصفة تفصيلية في المقابيض والصاريف لا يتعذر معه الاطلاع على ما يخص كل وقف مما له او عليه نعم اذا كان الضم بصفة اجمالية في المقبوض والمصروف بحيث لا يهتدى معها الى معرفة ما يخص كل جهة بانفرادها فان الاطلاع على ما يخص كل وقف من الاوقاف المضمومة متعذر قطعا ولكن ليس الضم بالصفة الاجمالية ضربة لازب اذ من الممكن توحيد الاوقاف بصفة تفصيلية يتمكن معها من الاطلاع على ما لكل وقف او عليه كما هو الواقع بالديار التونسية

واليك صفة هذا الجمع لتستيقن انه على الوجه المشروع وهو جعل عدة اوقاف من نوع واحد كالمساجد غير المعدة لصلاة الجمعة او المساجد الجامعة بمركز واحد كحاضرة تونس لنظر وكيل خاص يقيد فصول دخلها واحدا واحدا مرتبة مسجدا بعد مسجد او جامعا بعد جامع بدفتر مخصوص يسمى دفتر الدخل اي ما يرسم فيه كمية المداخيل ويستخلص ريع جميعها ويقيده بدفتر آخر يسمى دفتر المقبوض والمصروف يسجل فيه يوميا وعلى وتيرة واحدة جميع مقابيض الوكيل ومصاريفه المتعلقة بتلك الاوقاف على اختلافها بطريق التعيين والفاضل بيد كل وكيل بعد اقامة ما لنظره من الموقوف والموقوف عليه يوضع تحت يد متوظف بالادارة يسمى امين المال ليدفع منه جرايات العلماء وما عسى ان يحتاج اليه بعض الاوقاف المختلفة الانواع وله دفتر مخصوص تقيد به مقابيضه ومصاريفه فصلا فصلا على طريق التعيين ايضا ولا شك ان الضم بالصفة المذكورة لا يتعذر معه الاطلاع على ما يخص كل وقف مما له او عليه فلنا ان نعمد الى مسجد خاص ونستخرج دخله عن سنة او سنين ثم ما صرف عليه كذلك ويعلم ما له او عليه في المدة المذكورة

فقد استبان بهذا وما على الشمس غطاء ولا على الصبح قناع ان جمع الاوقاف بالصفة المذكورة الجارية الان بالقطر التونسي شرعي لا يعدو نصوص الفقهاء وغرض المحبسين فان مرجعه بالنسبة للنوع الموكول لنظر وكيل واحد هو صرف الفاضل المستغنى عنه من كل وقف لمجانسه في النوع ولم يبق ريب في ان هذا الصرف شرعي لانطباقه على القول بالجواز ولو مع تسليم جميع ما قرره الازهري لتحقق الشرطين اعني اتحاد الماخوذ منه والماخوذ له وتحقق الاستغناء في الحال والمآل مع اعتبار كون الصرف على سبيل الاقتراض وامكان معرفة ما لكل وقف بانفراده وبالنسبة الى الفواضل المجتمعة تحت يد امين المال مرجعه صرف الفواضل المستغنى عنها الى مجانسها في القربة وهو الاوقاف المختلفة بالنوع وارزاق العلماء وكل منها قربة فالصرف اليهما شرعي على القول الاخر الذي يكتفي بالمماثلة في القربة لا سيما وقد انقطع حق العلماء من الجزية . ولسنا نريد ولا يريد صاحب المقالة المنشورة بالحاضرة ان الجمع الذي وقع اجراءه بتونس على عهد الوزير خير الدين باشا بالوجه الذي شرحناه مبني على مشهور المذهب او المعمول به في سائر ممالك الاسلام معاذ الله ان نجترء على ذلك او نقول به وقصارى ما ندعي ان ذلك الاجراء موافق لبعض اقاويل ايمة المذهب وفتاوي بعض العلماء ليس الّا كما انه لم يكن من غرضنا اجراء الاوقاف المصرية على نحو الاوقاف التونسية فان لاهل كل اقليم عملا وهم بمصالحه ادرى ولا يلزم من جريان العمل في بلد لمصلحة جريانه في الاخرى وانما القصد ارشاد اخواننا المصريين الى ما عليه حالة الاوقاف عندنا وكيفية تاسيسها على النصوص الشرعية كيما يتبين انه متى امكن المصريين ان يجمعوا الاوقاف بصفة لا تخالف مصالح القطر ولا تصادم المعمول به فلا وجه للعدول عن تنظيمها بجامعة ادارية تعود على الاوقاف بتمام العمارة في الحال ونمو ريعها في المآل

هذا والعجب من حضرة العالم الازهري حيث ذكر اثناء تحرير مذهب اصبغ القائل بالجواز وانه ليس على اطلاقه ما نصه (وقد حقق لي بعض ايمة المالكية ومن اكابر معتمديهم في الازهر ان صرف هذه الوفورات على وجه السلف ليس الّا) وزاد اشتراط كون ايراد الوقف المستدان له يضمن الوفاء بالسداد ولو بعد حين فان صريح ما نقله في مذهب اصبغ عن ابن العايم وعن العقد المنظم من جواز الصرف عنده للمساجد التي لا احباس لها يرد هذا الاشتراط في مذهب اصبغ بالبداهة فان ما لا حبس له كيف يضمن الوفاء بالسداد

وبقي في المقام مناقشات لو اتينا عليها لاستطال بنا الكلام وباعدنا الغرض والمرام ولذلك اكتفينا بالتعرض لما يهمنا من المسالة واعرضنا عما سواه وهو سبحانه ولي العناية والتوفيق